

اسمو الآغا خان يعلن عن أول مركز إسماعيلي في الشرق الأوسط لايلتقى ولي العهد، ويزور مواقع تاريخية وثقافية

دبي، الإمارات العربية المتحدة، 13 كانون الأول 2003. أعلن سمو الآغا خان الإمام (الزعيم الروحي) للمسلمين الإسماعيليين الشيعة اليوم عن أول مركز إسماعيلي في الشرق الأوسط.

وعند الانتهاء من بنائه سيكون المركز الإسماعيلي في دبي شبيهاً من حيث المجال والعمل بالمراكز الرئيسية في لندن وفانكوفر ولشبونة والمركز الذي سيقام حالياً في دوشنبي بطاجكستان والمركز الآخر في تورنتو الذي يجري وضع الخطط النهائية له.

وقد حضر مراسم وضع حجر الأساس سمو الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم نائب حاكم المجلس التنفيذي لدبي رئيس إدارة الطيران المدني في دبي ممثلاً الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي. وسيبنى المركز الذي يتوقع أن يكلف بحدود 18 مليون دولار على بقعة أرض مساحتها 13.000 متر مربع تقدم بها سمو ولي العهد.

مخاطباً لفيفاً من الضيوف البارزين بما فيهم بعض الحكام المحليين والمسؤولين ورجال الدين والدبلوماسيين عبر الآغا خان عن "تضرعه بأنه عندما يبنى المركز الإسماعيلي في دبي سيكون مكاناً للتأمل والبحث عن التتور حيث يأتي الناس معاً ليتشاطروا المعرفة والحكمة وسيكون مكاناً للسلام والنظام والأمل والأخوة يشع تلك الأفكار والمواقف والوجدانيات التي توحد ولا تفرق وترتقي بالعقل والروح."

وأضاف الآغا خان " في الوقت الذي يظل فيه السعي من أجل التفاهم المشترك أمراً جوهرياً لضمان السلام والاستقرار يصبح إيجاد أمكنة من شأنها أن تمكن ذلك السعي كي يصبح أمراً أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى." وأردف قائلاً " من هنا جاء التفكير بالمركز الإسماعيلي في دبي حيث سيقام لذلك الغرض بالذات بين جملة أغراض أخرى."

وذكر الآغا خان بأن المركز " سيوفر التسهيلات من أجل الاضطلاع بالبرامج الثقافية والتعليمية والاجتماعية من أوسع منظور لا مذهبي ضمن إطار العمل الأخلاقي للإسلام." وسيكون من بينها " مركز تعليم مبكر حيث ستقوم خدمات الآغا خان التعليمية، وهي وكالة خيرية إنسانية، معتمدة على تجربتها الواسعة في أجزاء عديدة من العالم، بتقديم تعليم واسع كلاني في مجال تعليم الطفولة المبكرة على أساس علماني لا مذهبي بأعلى المستويات الدولية المتميزة." وأضاف قائلاً "سيكون بمثابة مورد لدعم أعمال شبكة الآغا للتنمية في منطقة الشرق الأوسط والخليج التي تنشط في مواقع كتنمية المدن والحفاظ والترميم والتعليم والعناية الصحية والقروض الصغيرة والتعليم العالي والثقافة والتنمية الريفية."

ووصف الآغا خان المركز بأنه "سيكون رمزاً للإلتقاء بين ما هو روحي وديني في الإسلام." وفي سياق الحديث عن وظائف المركز الإسماعيلي في التقاليد الإسلامية أوضح الآغا خان بأن "هناك صفة بارزة للمناخات الدينية المسلمة ألا وهي نوعية أمكنة التجمع التي تتعايش بشكل متجانس مع المسجد." "فتاريخياً حافظت تلك الأمكنة التي كانت تقدم خدمات لجماعات ذات تأويلات وتفرعات روحية مختلفة، على تسمياتها وخصائصها من ربة إلى زاوية إلى خانكا وجماعة خانكا. وإن الفراغ المنشأ في المركز الإسماعيلي للتجمع هو من فئة جماعة خانكا وهي فئة مؤسساتية تخدم أيضاً عدداً من الجماعات السننية والشيعة الشقيقة في سياقاتها حسب العائدية في أجزاء عديدة من العالم."

وقد شرح الآغا خان بأن فن عمارة المركز "مثل وظائفه ستعكس نظرتنا للحياة اليومية التي ينسج إيقاها الجسد والروح والإنسان والطبيعة في وحدة لا تقصم عراها." ونوه الآغا خان بأن المعمار المصري رامي الدهان

استلهم في عمله من مساجد القاهرة الفاطمية. ومضى قائلاً "وسيسعى المركز بمشيئة الله إلى خلق إحساس بالتوازن والاستقرار والطمأنينة ودليله في ذلك خلق أن كل ما نفعله ونراه ونسمعه ونوعية تداخلتنا الإجتماعية يكون له صدئ في إيماننا وأثره على حياتنا الروحية وسيجد هذا الإحساس بالتوازن والصفاء إستمره في ثروة الألوان والروائح في الحديقة الإسلامية المجاورة التي سيساعد صندوق الأغا خان للثقافة على تطويرها كحديقة عامة."

واستطرد الأغا خان قائلاً "من خلال تصميمه ووظائفه سيعكس هذا المركز، مثله مثل المراكز التي سبقته، مزاجاً متوازناً للمضي قدماً من أجل الصداقة والحوار. وفوق كل شيء ينظر إلى هذا المركز بمنظر إحترام الكرامة الإنسانية. وعليه فإنه سيرمي إلى توسيع آفاقنا الفكرية و الثقافية والأخلاقية."

وإضافة إلى توفير قاعات للمحاضرات والعروض والندوات والمؤتمرات المتعلقة بمجال نشاطات شبكة الأغا خان للتنمية فإن المركز الإسماعيلي سيستضيف معارض وأحداث ثقافية من شأنها خدمة شرائح أوسع من الناس عن اتساع الثقافة الإسلامية.

وفي وقت لاحق اجتمع الأغا خان مع سمو الفريق الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع في الإمارات العربية المتحدة. وزار سموهما أيضاً منزل الشيخ سعيد آل مكتوم ومتحف دبي.

ويواصل الأغا خان زيارته لدبي ضمن جولة في منطقة الخليج والشرق الأوسط.

لمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال بـ:

مكتب المعلومات
دبي، الإمارات

هاتف: **+ (050) 6321705U**
بريد إلكتروني: **U: aamitha@eim.ae**

قسم المعلومات
آيغلمون
60270 غوفيه
فرنسا

هاتف: **+33.44.58.40.00**
فاكس: **+33.44.58.42.79**

بريد إلكتروني: **amyn.ahamed@aiglemont.orgH**
موقع الانترنت: **www.akdn.orgH**

ملاحظات

1. الأغا خان هو الإمام (الزعيم الروحي) الوارث التاسع والأربعون للمسلمين الإسماعيليين الشيعة وينحدر مباشرة من صلب النبي محمد عليه الصلاة والسلام حيث خلف جده السير سلطان محمد شاه آغا خان عام 1957 وهو في العشرين من عمره. ويعيش الإسماعيليون اليوم في ما يربو على خمسة وعشرين بلداً وبشكل رئيس في الغرب و في وسط آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط إضافة إلى أمريكا الشمالية وغرب أوروبا وأستراليا.

قدم الإسماعيليون عبر التاريخ بهدي إمامهم إسهاماتٍ أساسيةٍ لنمو الحضارة الإسلامية فجامعة الأزهر ودار العلم في القاهرة لا بل القاهرة ذاتها يجسدون نماذج لإسهاماتهم في الحياة الثقافية والدينية والفكرية للمسلمين. والقاضي النعمان والكرماني وابن الهيثم وناصر خسرو ونصر الدين الطوسي هم بعضٌ من الفلاسفة والقضاة والأطباء وعلماء الرياضيات والفلكيين والعلماء المعروفين الذين ازدهروا في الماضي برعاية الأئمة الإسماعيليين.

عني الأغا خان، مثل جده السير سلطان محمد شاه آغا خان من قبله، ومنذ توليه مقاليد الإمامة بأحوال جميع المسلمين وبشكل خاص في مواجهة التحديات الناجمة عن التغيرات التاريخية السريعة. وقد قال الأغا خان مخاطباً المؤتمر العالمي لسيرة النبي محمد عليه الصلاة والسلام المنعقد في كراتشي عام 1976، وبصفته رئيساً للمؤتمر، بأن حكمة خاتم أنبياء الله في البحث عن حلول للمشاكل التي لا يمكن حلها بالسبل التقليدية هي بمثابة الإلهام للمسلمين لأن يخلقوا مجتمعاً حديثاً وديناميكياً بحق دون التأثير على المفاهيم الجوهرية للإسلام. وفي العديد من البلدان التي تقطنها الجالية الإسماعيلية، طور الإسماعيليون نظاماً مؤسسياً معرفاً وواضحاً

حيث تمكنوا خلاله وبهدي وقيادة الإمام، من إنشاء مدارس ومشاف ومراكز صحية وجمعيات سكنية والعديد من المؤسسات التنموية الاقتصادية والاجتماعية لنفع جميع المواطنين دون النظر إلى أصلهم أو دينهم.

والأغا خان هو إمام الفرع النزارى من الإسماعيليين وهم مختلفون عن الفرع المستعلي والذي يضم جماعات من تقليد السلیمانیین البهرة الذين يعيشون في اليمن والمملكة العربية السعودية ومن تقليد الداویدیین البهرة الذي يعيشون أيضاً في منطقة الخليج.

وفي منطقتي الخليج والشرق الأوسط، يعيش القسم الأعظم من الجماعات الإسماعيلية في سورية والإمارات العربية المتحدة مع حضور أقل في الكويت وقطر وعمان والبحرين.

2. شبكة الأغا خان للتنمية هي مجموعة من وكالات التنمية اللامذهبية الخاصة تتراوح النشاطات الفردية لكل من هذه الوكالات بين الصحة والتعليم والعمارة والتنمية الريفية إضافة إلى الترويج لقطاع الأعمال الخاص. وتسعى مؤسساتها ووكالاتها، والتي تعمل سوياً، إلى تمكين المجتمعات والأفراد الذين غالباً ما يعيشون في ظروف تقل فيها الفرص وذلك لتحسين ظروفهم المعيشية وإتاحة الفرص أمامهم وبشكل خاص في أفريقيا وآسيا. ويعملون بشكل متعاون تجاه تحقيق هدف مشترك ألا وهو بناء مؤسسات وبرامج بمقدورها الاستجابة لتحديات التغيير الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وذلك على أسس مستمرة. وأهم غايات الشبكة والتي تنشط فيما يربو على عشرين بلداً، في أوروبا وأفريقيا وآسيا وأمريكا الشمالية، هي التعاطف مع الضعفاء في المجتمع. وتعمل وكالات الشبكة ومؤسساتها من أجل تحقيق المنفعة العامة لجميع المواطنين أياً كان أصلهم أو جنسهم أو دينهم. وتنشط وكالات الشبكة في منطقة الخليج والشرق الأوسط في مجالات تطوير المدن وأعمال الحفاظ والترميم والتربية والرعاية الصحية والقروض الصغيرة والتعليم العالي والثقافة والتنمية الريفية.